373 ـ وقعت في الزنا وتفكّر بالانتحار

السؤال

امرأة متزوجة وقعت في الفاحشة ثم تابت ولكنّ شبح الذّنب يطاردها وهي الآن تفكّر في الانتحار فما هو العمل؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال ابن مسعود رضي الله عنه : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا .. رواه البخاري 6308

فإحساس هذه المرأة بوطأة الذنب وشدّته على نفسها من علامات الإيمان والذي أنصحها به ما يلي:

1- التأكّد من صحة طلاقها شرعا من الرّجل الأول بأنّه طلّقها طلاقا شرعيا أو خلعت نفسها منه خلعا شرعيا .

2- التأكّد من صحة عقد نكاحها على الرّجل الثاني لأن نكاح الزانيين لا يجوز شرعا إلا بعد توبتهما ، يراجع جواب سؤال رقم (649) فإن لم يكن صحيحا أعادا العقد .

3- إذا صدقت هذه المرأة مع الله في توبتها وندمت على ما فعلت وعزمت على عدم العودة وأنابت إلى الله فإنّ الله يغفر الذنوب جميعا مهما كانت كبيرة فلا تيأس ولا تقنط من رحمة الله فإنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون ومن يقنط من رحمة ربّه إلا الضالّون .

4- المبادرة إلى عمل الصالحات والإكثار منها لتكفير ذلك الذّنب كما قال تعالى : (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إنّ الحسنات يُذهبن السيئات)

5- استئناف حياة إسلامية نقيّة قائمة على الطّهر والعفاف ، أما الانتحار فإنّه ليس حلاّ على الإطلاق بل هو ارتكاب لكبيرة من أكبر الكبائر لا يزيد صاحبه إلا عذابا . قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ (يطعن) بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا * رواه البخاري 5778

ونسأل الله تعالى أن يوفّق هذه المرأة إلى التوبة الخالصة وأن يغفر لها ذنبها ويُدخلها في رحمته إنه سميع مجيب .